

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

Received: 21/11/2020

Accepted: 24/12/2020

Published: 2020

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)

م.نورس عدي علي

جامعة النهريين - كلية الهندسة

[nawrasalquraeshe@yahoo.com](mailto:nawrasalquraeshe@yahoo.com)

07713333542

**المستخلص:**

عنت دراسة الباحثة بالأبعاد الفكرية للزخرفة الإسلامية لما لهذه الأبعاد من اهمية فاعله في إثراء الفن الإسلامي بصورة عامة والفن الزخرفي على وجه الخصوص .. وقد تكونت الدراسة من اربعة فصول ركز الفصل الاول منها بأطوارها المنهجي الذي تحددت فيه مشكلتها بالتساؤل الاتي :-

**ماهي الأبعاد الفكري للزخارف الاسلامية في المزارات الدينية ؟**

وتحددت هدف الدراسة بالتعرف على الأبعاد الفكرية والكشف عن تأثيراتها في الفن الزخرفي الإسلامي، في حين ان الفصل الثاني تكون من مبحثين، اهتم المبحث الاول منها بدراسة الفن الإسلامي وماهية الفنون الإسلامية ومميزاتها وركز المبحث الثاني على دراسة الزخرفة الإسلامية وأنواعها وابعادها الفكرية، اما الفصل الثالث ( اجراءات البحث ) فقد تضمن منهجية البحث التي اعتمدها الباحثة والتي تمثلت بأعتمادها منهجية الوصف والتحليل لمحتوى نماذج العينه كونها منهجية ملائمة لدراستهما الى جانب تضمينهما لمجتمع الدراسة وعينتها واستكمالاً للدراسة حددت الباحثة مجموعه من النتائج تتوافق واهمية الدراسة وهدفها ومنها:

- جسدت الزخارف الإسلامية بأنواعها المختلفة والمنفذه على فضاءات المرقدين للشريفين ( الرضي والمرضى ) الدلالات العقلية والطبيعية والجمالية عن طريق تجريد عناصرها سواء كانت تلك العناصر نباتية أم هندسية ثم ختمت الدراسة بالتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر

**الكلمات المفتاحية:** الأبعاد الفكرية ، الفنون الزخرفية.

**الفصل الاول ( الاطار المنهجي )**

**اولا : مشكلة البحث:**

يعد الفن المعماري المتمثل بالمرافد المقدسة التي من ضمنها المزارات الدينية محصلة مركبة للثقافة المادية والروحية للمجتمع ، كان للفن الإسلامي المتمثل بالفنون الزخرفية الإسلامية التي تأثرت بالجانب الروحي و الوجداني والتي عني بها المسلمون الاوائل لما تمتلكه من تأثيرات وظيفية مهمتها الاساسيه خدمة الدين الإسلامي الى جانب تأثيراتها الجمالية (التزيينية) التي يكتسب أداؤها سمات جمالية تحقق الاستمتاع البصري والأثارة الجمالية. وهذه الأبعاد الوظيفية والجمالية تعد اهم المرتكزات الاساسية لبناء الأنظمة التصميمية للزخارف الإسلامية بشتى انواعها على وفق الفكر الإسلامي والذي لم يغيب عن بال الفنان المسلم ( المزخرف)

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

فالتأمل للزخارف الاسلامية التي يتم تنفيذها على جدران المراقد المقدسة التي تتمثل بالمزارات الدينية والتي من ضمنها مرقد الشريف الرضي والمرضى في بغداد يشعر بأهميتها الفنية والدينية على حد سواء ويدخل المتلقي في لحظة تفاعلية عرفانية بين السماوي والارضي، وهذا الجدل العرفاني هو لب الفن الاسلامي القائم على التوحيد التي تحيل اليها تلك الزخارف الاسلامية فالروحانية العربية في الفن الاسلامي عززت من قيم التجريد ما دعى الى محاوله الكشف عن المضمون الكامن وراء ما تبناه الفكر الاسلامي الذي يمثل ضربا من النزوع الانساني نحو استعادة التجارب والخبرات الابداعية التي تجلى بها الفن الاسلامي الذي من ضمنه الزخارف الاسلامية وبكل انواعها فالمزخرف حينما يعد بنيته الزخرفية لم يكن يسعى من ورائها الى محاكاة الواقع بل بأرتباطها بعالم الغيب حتى يصل بهذا الأرتباط الى تحويل الفكرة الى أشارة وقلب الواقع الى رمز كلي<sup>1</sup> فبرزت قيمة التكوين الزخرفي الفكرية من خلال عرضها الذي يعطيها معنى حقيقيا وذلك هو الجوهر ، فالصورة في ذاتها ليست جميلة وانما الجميل ما يجعل الصورة متحققة بوضوح كامل وما تتركه من اثر فني في ذات النفس الانسانية<sup>2</sup> والعمل الزخرفي الجميل الذي يتم تنفيذه على الجدران في العمارة الاسلامية المتمثلة بالمزارات الدينية هو العمل الذي يحقق الوحدة بين الشكل والمضموم وتحمل في ذات الوقت تعبيراً عن ان الجمال الفني ارقى من الجمال الطبيعي وهذا ما دفع الباحثة في التصدي لهذه الدراسة وتحديد مشكلتها بالتساؤل الآتي: ما هو البعد الفكري للزخارف الاسلامية في المزارات الدينية

### ثانياً :- اهمية البحث والحاجة اليها:

- 1- وضع الخطوط المعرفية ( الفكرية ) الواضحة لفهم آليات أشتغال الدلالات الفكرية والجمالية للزخارف الجدارية
- 2- ينسجم البحث مع التوجه نحو العودة الى الموروث الحضاري الاسلامي لإعلاء الذات العربية الإسلامية المبدعة وخاصة في الزخارف الجدارية
- 3- يسلط الضوء على المفاهيم الفكرية التي تحملها الزخارف الاسلامية الجدارية داخل فضاءات المراقد المقدسة والمتمثلة بالمزارات الدينية.

### ثالثاً : حدود البحث:

- المكانية: العراق بغداد ( مرقد الشريف الرضي والمرضى)

<sup>1</sup> طارق هزيمة : الفنون وأشكالها التجريد في الامتتاهي ، مجلة رافد العدد/26 الثقافة والاعلام ، الشارقة ، 1999ص 101-

<sup>2</sup> رويه ريمون : فلسفة القيم ، مطبعة جامعه دمشق ، سوريا 1961،ص42

# الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الإسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرتضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

- الزمانية: الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الإسلامية لمرقد الشريف الرضي والمرتضى بوضعها الحالي 2019

رابعاً: هدف الدراسة: حددت الباحثة هدف دراستها وكما يأتي

التعرف على البعد الفكري للفنون الزخرفية الإسلامية في المزارات الدينية

خامساً: تعريف المصطلحات

- 1- البعد (اجرائيا): نمط الاشتغال الأدائي التي تتطلب من المتلقي قراءه بنائية له مكانيا وزمانيا بما يحقق الخدمة التي وضعت من اجله<sup>1</sup>
- 2- الفكر (اجرائيا): عملية معرفه تتم عن طريق المفاهيم او التطورات لأقامة علاقات ما بين مفهوم او تصور ما يكون بمثابة الموضوع<sup>2</sup>
- 3- الفنون الزخرفية (اجرائيا): تكوينات زخرفية ( نباتية ، هندسية ، كتابية ) بتقنيات وخامات متنوعه لإضفاء القيمة الجمالية والوظيفية على جدران المزارات الدينية<sup>3</sup>
- 4- الفنون الإسلامية (اجرائيا): هو الفن الذي يعتمد على النزعة التجريدية ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمارة الإسلامية، غير أن له نظامه الفكري المميز، إذ أنه يقوم بمخاطبة الوعي الانساني الداخلي الذي يقع ما وراء الاحساس والعاطفة عن طريق الأشكال المجردة كواسطة للتعبير محمولة على مؤثرات فلسفية وروحية .

## الفصل الثاني

### (المبحث الاول) (الفن الاسلامي)

#### المقدمة:

ان للفن الاسلامي بصورة عامة والفن الزخرفي على وجه الخصوص مبادئه وخصائصه التي تطورت حاملة أسلوبا وملامح متميزة حيث برزت ملامح شخصيته المنفردة عن باقي الفنون ضمن إطار الفكر الاسلامي ، كما أخذ الفن الإسلامي يتسم بروية فكرية مميزة ؛ لأن الدين الإسلامي الحنيف طبع الفنون الإسلامية بطابعه الخاص، وكان تأثيره بالغاً فيها<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> مظفر كاظم حميد : الاستعاره الشكلية وابعادها الوظيفيه والجماليه في المنجزات الطباعية ، رساله ماجستير ، جامعة بغداد ، 2015، ص8

<sup>2</sup> زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، د.ت ص81

<sup>3</sup> محمد عبد العزيز مرزوك : الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والاندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1978، ص71-72

<sup>4</sup> محمد الحسيني عبد العزيز : دراسات في العمارة والفنون الإسلامية ، المطبعة العصرية ، د.ت ، ص6.

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

فمن هذه الفكرة انطلق الفنان المسلم متأماً للطبيعة من حوله، فأحس بالجمال والعظمة بقدره الخالق (عز وجل)، فظهر فنه معبراً عن كل تلك الأحاسيس والأفكار المختلفة<sup>(1)</sup>، فقد أوجد الدين الاسلامي تعاليمه وقيمه الروحية والأخلاقية فمنذ ظهوره كان منبعاً للإلهام وبنى كيان العالم معرفياً وسلوكياً واصبحت الحضارة الاسلامية العربية على اختلاف اعراقها واجناسها فكراً منبثقا من تعاليم القرآن الكريم وكان لكثير من الامم تأثير بهذه الحضارة من خلال الاتصال الفكري والمعرفي والاجتماعي القائم على رؤية فكرية مثلت منبعاً للإلهام، فنشأت العمارة الإسلامية حاملة أسلوباً متطوراً للغاية وملامح مميزة واضحة المعالم، إلى جانب تبلور عدد من الأنماط الإقليمية فيها<sup>2</sup>

### ماهية الفن الإسلامي ومميزاته :

أن الفن الإسلامي الذي ولد في القرن ( الأول الهجري / السابع الميلادي )، كان مواكباً لإنتشار الإسلام وتعاليمه ، مما أعطاه طابعاً مميزاً بتوجيه فكري ووجداني، أمتد ليشمل المنطقة العربية وما حولها وظل ينمو ويتطور في جميع البلدان التي دخلها الإسلام ، والتي تواصل معها فكراً ومعرفياً وثقافياً ، حتى بلغ قمة ازدهاره في القرنين ( السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين )<sup>(3)</sup> كما أن للفن الإسلامي خصائص عامة، حيث برزت ملامح شخصيته المستقلة ضمن إطار الفكر الفلسفي الإسلامي، تدعو بخطاب بين الدال والمدلول مجرد من النفع المادي، متجهاً إلى مخاطبة الوجدان والاحاسيس التي تدل على انفتاح رؤى الفنان المسلم.

ومن اهم هذه المبادئ والمميزات:

### 1- الميل نحو التجريد:

وهو من الخصائص المهمة في الفن الاسلامي ويرجع سببه الاساسي الى التصحيف، الا ان بواره الاولى كانت موجودة عند العرب منذ العصور القديمة، فقد كان الإنسان القديم يجرد الأشكال عند رسمه لها، ولكن مع ظهور الفكر الفلسفي الإسلامي، تم إعادة صياغة هذا الفن ضمن إطار الفكر الإسلامي، مما ساعد على صقل شخصية الفن الإسلامي وإبرازها برويا جمالية تجريدية خالصة. ويعد الفن التجريدي أكثر قدرة على التعبير من الفن التشبيهي عن روحانية عميقة عالية؛ وذلك لانه لا يرتبط بالشكل التمثيلي، ويستطيع من دون استخدام هذا الشكل ان يثير حالات عاطفية

<sup>1</sup> الشرفاوي ، داليا أحمد فؤاد : الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية

الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2000 ، ص 2 .

<sup>2</sup> خليلي ناصر: التسلسل الزمني لتاريخ الفن والعمارة الإسلامية ، طبع في الصين، 2005، ص158.

<sup>3</sup> إيناس حسني : التلامس الحضاري ؛ الإسلامي - الأوربي ، مصدر سابق ، ص 27 .

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

وانفعالية أكثر من التي يثيرها الشكل التمثيلي<sup>(1)</sup>، أي ان هناك قوة باطنية روحية تمكن الفنان المسلم من إعادة صياغة الأشكال المادية بصور تجريدية متنوعة ضمن نظام تكويني موحد.

"إن انتهاج الفنان المسلم لمبدأ التجريد لا يعني التخلي عن قيم الجمال الطبيعي الذي منحها الله (تعالى) لخلائقه، ولا استكراه أو نفي للجمال الفني الموروث في الأشكال التصويرية السابقة للإسلام، بل كان يسعى في منهجه الإبداعي إلى تأكيد القيم الجمالية التي تشكل جانباً غير متكشف في هذا الوجود"<sup>(2)</sup>

### 2- الأبتعاد عن التجسيم

فأبتعد الفن الإسلامي عن الصورة التي كرهها العرب خشية مضاهاة الله (تعالى) في خلقه ومقدرته أو خشية الأنزلاق في الوثنية<sup>(3)</sup>. فالرسوم الأدمية والحيوانية وإن ظهرت على بعض الأعمال الفنية والتحف والرسوم الجدارية البسيطة فهي غير مجسمة، وليس لها وجود في زخرفة المصاحف والمساجد<sup>(4)</sup>. ومنح التصحيف أو التحوير الفنان المزخرف الحق في اضافة بعض التفاصيل او الحذف، رافعا شعار (الحذف والاضافة)، ولهذا نجد ان (التصرف والتحوير والتهديب من مظاهر العبقرية الفنية من غير شك؛ لان الفنان يكون حينئذ قد تجاوز مرحلة النقل والتقليد الى مرحلة الابداع والابتكار)<sup>(5)</sup>. فالفنان المسلم أهتم في رسمه وتصويره بعدم مضاهاة الله (تعالى) في خلقه إذ درج الى عدم تصوير البعد الثالث والتعبير عنه<sup>(6)</sup>

### 3- مبدأ تحويل الخسيس إلى نفيس: (التقشف)

فأتجه المسلمون إلى البناء والعمل والبعد عن مظاهر الترف والفاخرة على إعتبار أن كل شيء عرضي، زائل وفانٍ، فأستخدم الفنانون المسلمون في بادئ الأمر خامات رخيصة كالجص والصلصال والخشب في أعمالهم الفنية، ولكنهم استطاعوا أن يحولوا هذه الخامات والمواد ال من أبرز مميزات

1 عفيف بهنسي: جمالية الفن العربي، مصدر سابق، ص103.

2 الخزاعي، عبد السادة عبد صاحب فنجان: الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة؛ دراسة مقارنة، ص 57.

3 عفيف بهنسي: جمالية الفن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص 32.

4 يونس خنفر: تاريخ وتطور فنون الزخرفة والأثاث عبر العصور، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان، 2000، ص 58-59.

5 محمد عبد العزيز مرزوق: العراق مهد الفن الاسلامي، السلسلة الفنية (10)، مديرية الثقافة العامة، بغداد، 1971، ص52.

6 عفيف بهنسي: جمالية الفن العربي، مصدر سابق، ص 41.

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الإسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرتضى أنموذجاً) م.نورس عدي علي

العقيدة الإسلامية هي العزوف عن بهرج الحياة الدنيا باعتبارها عرضاً زائلاً أي ان لا ينجس الانسان في لهو الحياة وينسى الآخرة. كما في قوله تعالى { وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى } (سورة القصص، الآية 60). "فأتجه المسلمون إلى البناء والعمل والبعد عن مظاهر الترف والفخامة على إعتبار أن كل شيء عرضي، زائل وفانٍ، فأستخدم الفنانون المسلمون في بادئ الأمر خامات رخيصة كالجص والصلصال والخشب في أعمالهم الفنية ، ولكنهم أستطاعوا أن يحولوا هذه الخامات والمواد الرخيصة إلى أعمال فنية عظيمة القيمة" (1) رخيصة إلى أعمال فنية عظيمة القيمة" (2)

### 4- ملء الفراغ :

ويعتقد الباحثون ان ذلك مرده أحساس الفنان المسلم بالفضاء الشاسع المحيط بالبيئة العربية من صحار وجبال ووديان، لهذا حاولوا تغيير ذلك الواقع، بأغناء السطح بالتفاصيل الدقيقة لمظاهر الفن الإسلامي العديدة ، من زخرفة المصاحف والابنية الدينية والسجاد والتحف المعدنية والابواب الخشبية وزخارف الاقمشة(3)

### 5- استخدام الزخرفة في الفن الإسلامي:

إحتلت الزخارف الفنية الإسلامية أهمية لا نظير لها في أي حضارة أخرى، كونها مثلت العنصر البارز في الفنون الإسلامية (4). حين أدرك الفنان المسلم وقوع التحريم على الفن التجسيمي، لجأ إلى التجريد ، فنحا منحى تجريدياً وذلك من خلال الزخارف المجسدة لإنسيابية الخطوط ، والإتزان الهندسي، والتوافق اللوني، والتناغم الموسيقي، والتي تمثل المقدمة اللازمة لفن تجريدي أصيل (5) حيث تؤدي مثل هذه العناصر أو المفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها في البناء التشكيلي دوراً جمالياً، يرتبط بوضع هذه العناصر على مسطح التصميم وعلاقتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الفنية ، كقيم التوازن والتناسب والتكرار والوحدة والتباين والسيادة والإيقاع والانسجام ، والتي تنتج عن تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية على مسطح التصميم ، وهذه الأسس

<sup>1</sup> يونس خنفر : تاريخ وتطور فنون الزخرفة والاثاث عبر العصور ، مصدر سابق ، ص 59 .

<sup>2</sup> يونس خنفر : تاريخ وتطور فنون الزخرفة والاثاث عبر العصور ، مصدر سابق ، ص 59 .

<sup>3</sup> الزعابي ، زعابي : الفنون عبر العصور ، ط 1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1990 . ص 147.

<sup>4</sup> ايناس حسني : التلاصق الحضاري ؛ الإسلامي - الأوربي ، مصدر سابق ، ص 11 .

<sup>5</sup> مصطفى عبده : المدخل إلى فلسفة الجمال ؛ محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999 ،

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

تظهر متظافرة ومتحدة في كل ممارسات الفن ، حيث تمثل الهدف الجمالي والوظيفي من العمل المصمم محمّل بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية ، وتتعدد الصور والأساليب التي تحقق هذه الأسس التصميمية ، بحيث أن لكل منها كفاءات خاصة تتطلب من المزخرف مراعاتها بالصورة التي توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية التي يؤديها ومن هذه الوسائل التنظيمية التي تسهم في تماسك العمل الزخرفي هي :

- 1- التكرار: هو إعادة رسم الوحدة الأساسية ونشرها منتشرة ، بما يحقق لهذه المساحة نسيجا زخرفياً متصلاً ومتناغماً بين ثناياها ، ويبرز جماليتها الفنية التي تعجز الوحدة الزخرفية الواحدة للتكوين عن إبرازها في العمل الزخرفي<sup>1</sup> التكرار ظاهرة عامة في الطبيعة ، فمثل تكرار المد والجزر ، وتعاقب الليل والنهار وأدوار القمر ، وتعاقب الفصول ، وهذا ما ألقى بظلاله على مجال الفنون أيضاً ، حيث يحصل في فنون الرسم والنحت والعمارة
- 2- الانسجام: والانسجام يشمل جميع العناصر البنائية فعلية إختيار الألوان وتنظيمها والاتجاهات والملامس والأشكال والقيم الضوئية وإحداث التناسق والتوافق فيما بينها ضمن المساحة الكلية للتصميم كلها عوامل تلعب دوراً أساسياً من شأنه إحداث التوافق والانسجام للنتائج التصميمية وبالتالي تؤثر تأثيراً مرئياً قوياً يحقق الوحدة البصرية المطلوبة<sup>2</sup>.
- 3- التوازن: يعبر التوازن هو عملية توازن القوى المتضادة عن طريق (توزيع الفضاءات والمساحات في الشكل العام بشكل متوازن في البناء والتكوين)<sup>3</sup>
- 4- التباين: ويتحقق التباين بطرق عدة منها : التباين في ( الشكل ، الملمس ، الخط ، اللون ، الاتجاه ، والقيم الضوئية )
- 5- السيادة: يعمل على جذب البصر إلى ذلك الجزء المحدد من المصمم الزخرفي ، أما بقية الأجزاء فتكون بمثابة التابعة لهذا المركز المسيطر ، وتعمل على تقوية الجزء المختص بالسيادة .
- 6- التناسب علاقة كل جزء من أجزاء العمل الزخرفي مع الآخر ، ومن ثم علاقته مع الكل فيما يتعلق بالحجم والمساحة لكنه لا يتحدد بمقياس ثابت أو قانون خاص<sup>4</sup> . وغيرها من الاسس البنائية التكوينية

1 عبد الرضا بهية داود: الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية النون الجميلة ، 1989 ، ص 54-55.

2 السلطان ، أحمد عبيد كاظم : الأسس الفنية في تصاميم المجلات العراقية ، رسالة ماجستير ( غ . م ) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 53 .

3 حسن محمد حسن : مصدر سابق ، ص 194 .

# الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

وبناء على ماتقدم نستطيع القول بأن الصور الاسلامية صور ذات ثروة فكرية زخرفية عظيمة أذ انصرف الفنانون المسلمون الى استعمال الزخارف وكان ذلك نتيجة لتحريم التصوير في الاسلام فأصبحت الفنون الاسلامية ممثلة في الزخارف ومنتجات الفنون الزخرفية وعمد الفنان المسلم لتزيين عمائرهم بالزخارف متبعا أسسا بنائية لتصميم الزخارف ضمن قواعد حيث اكسب منتجاته الفنية صفة ظاهرة هي كراهية الفراغ فغطى مساحات وسطوح بالنقوش والزخارف والاحجار المزخرفة وهذه التقنيات استخدمت في كافة المساجد والابنية والعمائر الاسلامية .

## المبحث الثاني

### ماهية الزخرفة وأنواعها و البعد الفكري للفنون الزخرفية

#### مقدمة:

تعاقبت على اختلاف الحضارات في ارجاء العالم الزخرفة الاسلامية واتخذت لها مظاهر متميزة واتخذت مظاهرها وعناصرها حيث كانت الدولة الاسلامية سباقة في هذا المجال حيث ازدهرت وانتشرت فيها الزخرفة وفي كل من مصر والشام والفرس والهند وغيرها حيث شكلت اعظم الحضارات لما خلفته من آثار فنية ونقوش تجريدية ، اذ لم يكن الفن الزخرفي في اول بداية الامر سوى انطباعات بسيطة عن ما توحيه الطبيعة الساحرة ، ففكرة الزخرفة نشأت عند الانسان نتيجة التحويلات الكثيرة التي قام بها على اشكال الحيوانات والنباتات والاشكال الهندسية كالخطوط المتوازية المستقيمة ، فمنذ أقدم العصور والإنسان مدفوع بطبيعته الى التأمل بما يحيط به من أشياء أدركها واستمتع بها وأحس بجمالها وعندما شعر الإنسان الأول بحاجته الى التجميل والزخرفة كان من البديهي ان تكون الطبيعة مصدر إلهامه الأول واستوحى من بعض ما يحيط به من مشاهدتها عناصر زخرفية لخطوط بدائية زين بها كهفه ووشم بها جسده.<sup>2</sup>

حيث اعتمد الفنان المسلم في بداية الإسلام وخاصة في العصر الأموي على ما كان سائدا من المفردات والتكوينات الزخرفية ولكن خلال العصر العباسي تحولت الزخرفة تماماً فطريقة" رسم هذه الوحدات وتوزيعها ، والتأليف بينها وتنسيقها تنسيقاً يجعلها تبدو وكأنها اخترعت لأول مرة وما هي كذلك ولكنه صهرها في بوتقة ، ومزجها بفلسفته ، وسلط عليه أشعة عبقرية فخرجت من بين يديه فناً

<sup>1</sup>Trunbull , Arther and Russel: The Graphics of communication Typography Layout Design , 2 nd Edition ,Ohio Unv, New york ,1994 ,p.200 .

<sup>2</sup>فارس، شمس الدين، والخطاط سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، ط1، بغداد، 1980، ص 29.



## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

جديداً لا تستطيع أن تنكر عليه شخصيته القوية الواضحة " <sup>1</sup> وتميزت العمارة العباسية بشكل عام بالاتساع والفخامة وتوظيف عناصر معمارية متنوعة ، فقد كانت بعض المساجد سقوفها محمولة على أعمدة مباشرة من دون استعمال العقود مثل مسجد الكوفة وسامراء ، وأخرى يستعمل فيها القبة أمام المحراب مثل المسجد الأقصى ومسجد القيروان، أما القصور كانت سقوفها تزخرف بالفسيفساء<sup>(2)</sup> ان دراسة الزخارف تمكن الباحثين من التعرف على أصالة التاريخ الفني وقدمه، وأثره في الفنون الأخرى من خلال دراسة النماذج الفنية وتكويناتها الزخرفية البارزة مع دراسة الأسس والقواعد الزخرفية المنفذة عليها، فان كل طراز زخرفي يمثل حضارة عريقة لها قواعدها وقدمها الراسخ في مختلف أنواع الفنون ولها أثرها في الفنون التي لحقتها ونرى ان الزخرفة في العراق القديم قد انتشرت وأثرت في البلدان المجاورة وبهذا تكون دراسة الزخرفة وتاريخها مهمة لمعرفة الأساليب الفنية وتطورها عبر العصور <sup>3</sup> .

أنواع الوحدات الزخرفية الاسلامية / من أهم أنواع الوحدات الزخرفية الإسلامية هي:

### 1- الوحدات الزخرفية الهندسية:

تتكون بنية الزخارف الهندسية من (وحدات زخرفية متشكلة من تداخل الخطوط الحركية الحاضنة للمساحات في سياق أشكال هندسية تجريدية مثل (المربع، المثلث، المستطيل، الدائرة، الخمس، المثلث والنجميات) أو سواها من تجليات الخطوط. المنحنية والمنكسرة والمتقاطعة)<sup>4</sup> وتتكون أبسط الوحدات في الزخارف الهندسية من تشكيلات النقطة وتشكيلات الخط والعلاقات الترابطية بينهما، وفي حال تكوين وحدات مركبة فإنها تشكل عادة من عدة وحدات بسيطة ترتبط مع بعضها بعلاقات مدروسة (وبتكرار رصف هذه الوحدات بجانب بعضها البعض، أو الواحدة فوق الأخرى، لتكون

<sup>1</sup> مرزوق، محمد عبد العزيز : مكانة الفن الإسلامي بين الفنون ، مطبعة جامعة القاهرة، كلية الآداب ، المجلد

العاشر، الجزء الأول، 1959. ص123

<sup>2</sup> الألفي ، أبو صالح : مصدر سابق ، ص173-175 .

<sup>3</sup> حبش، حسن قاسم، مبادئ فن الزخرفة، ط1، بغداد، 1984، ص 5.

<sup>4</sup> عبد الله أبو راشد، السجاد والكليم التقليدي في العالم الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2001م.ص

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

سلسلة من الطبقات المتتابعة والتي تمد الزخارف بالتعقيد).<sup>1</sup> كما تشمل الأشكال النجمية الشائعة النجوم السداسية والخماسية والثمانية.. الخ وكذلك تجمع الأشكال الدائرية والبيضوية وما ينتج عن تقاطعاتها وتداخلاتها<sup>2</sup> وبالرغم مما يبدو في الزخارف الهندسية الاسلامية من تعقيد الا انها تعتمد في أصولها على اسس وقواعد كتوصيل النقاط مع بعضها للحصول على أشكال هندسية كما برع المزخرف المسلم في استخدام هذه الأسس والدوائر والخطوط المنكسرة والمتشابكة وأشكال المربع والمخمس والمثلث أعتد عليها المصمم في انتاج الاعمال التصميمية ، ومن هنا يمكننا ان نستنتج بأن الاساس في رسم الزخرفة الهندسية هو المربع أو الدائرة حيث يمكننا رسم أشكال لا حدود لها من الزخارف الهندسية وقد استخدمت الزخرفة الهندسية في رسم واجهات وجدران المباني الاسلامية

### الوحدات الزخرفية النباتية:

ومعظمها يحمل صفات الشكل الطبيعي الذي أخذت عنه ورسمها يحتاج الى كثير من العناية والدراسة الضرورية للمصمم قبل البدء في وضع التصميم واستنباط وحداته وفكرته وتمتاز عناصرها بالتنوع فمنها العناصر النباتية مثل ( الاعشاب، الصبار، أوراق وفروع الأشجار، الازهار، الثمار..الخ). اما عناصر الكائنات الحية: كالحشرات والزواحف (النحل الفراشات الجراد) والطيور (كالعصافير والحمام والنسور والأوز) والاحياء المائية مثل (أنواع الاسماك والاعشاب والصدفيات ) اما الاشكال الأدمية في أوضاع تعبيرية مختلفة<sup>3</sup> "ومن هنا نجد بأن الفنان العربي المسلم أتخذ من النباتات وعناصر الطبيعة وحداته الزخرفية بعد تجريدها من صورتها الاصلية فلا نكاد نشاهد من الاغصان والفروع والاوراق الا خطوطا ومنحنيات أذ ان عالم النبات كان مصدر ألهام الفنان المسلم في استنباط أكثر الاشكال حيث أخذ يوظفها لأنتاج لوحات بعد تجريدها من شكلها وبهذا فقد ظهرت الهوية المتميزة له بحيث جعل المشاهد لهذه الاعمال يحكم اليها من النظرة الاولى بأنها منتجات الفن الاسلامي "

<sup>1</sup> James. David, Islamic art an Introduction, The Hamlyn Published Group, London, 1974.p72

<sup>2</sup> حسن علي حمودة، فن الزخرفة، بيروت لبنان، 1980ص24

<sup>3</sup> حسن علي حمودة : مصدر سابق ص34

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

### 2- الوحدات الزخرفية الكتابية:

"لقد أدرك الفنانون المسلمون على أن الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية وكثيراً ما أستعمل الخط استعمالاً زخرفياً بحثاً دون الاهتمام بالمضمون المكنون ولقد تجسدت شخصية الفن الإسلامي في الخط صوراً زخرفية دلت على ثراء الحس الفني بما أمدته الصناعات العربية المختلفة واتخذت من الخطوط الجميلة الكوفية والتثنية وسيلة لكتابة الآيات القرآنية الكريمة." <sup>1</sup> ويلعب الخط دوراً في بناء العمل الفني فكل عمل فني لا يخلو من عنصر الخط سواء كان عمودياً أو أفقياً أو مائلاً أو منحنيًا "كما أن الخط كان عنصراً سهلاً الاندماج في التزيين حيث دخل أولاً في تزيين المسجد بآيات قرآنية وما لبث أن انتشر وصار في الكثير من العماير." <sup>2</sup> ومن هنا نستنتج أن الزخرفة الإسلامية هي عنصر مميز من الشخصية الأساسية للحضارة وتشكل الفنون الزخرفية توافقاً بين المادي والمحسوس حيث وضفت الوحدات الزخرفية بمختلف أشكالها وتركيبتها في الأعمال التصميمية الزخرفية وأظهارها كفكره محسوسة تتجلى في صورة عمل تصميمي موحد يعبر كبعد فكري مستمد من الواقع الذي يعيشه الإنسان لأضفاء الجمال والزينة والكمال .

### البعد الفكري للفنون الزخرفية الاسلامية:

ان دراسة البعد الفكري للزخارف يعني التعرف على مدلولات وطرز واصول هذا النوع من الفن في النتاجات الفنية والألمام بعناصرها ولان الفن الزخرفي هو فن أضفاء الزينة والجمال كما تعكس الزخرفة الواقع الذي يعيش فيه الانسان أذ ان هذا الفن جزء من تاريخ الانسان وثقافته وتراثه ، حيث ساهمت الحضارات المتنوعة التي نشأت في هذه المنطقة في ترجمة ذلك التنوع الكبير في اساليب العمارة والزخرفة . وتبرز الحضارة الاسلامية باعتبارها اهم تلك الحضارات بما افرزته من انماط معمارية انتقلت على يد الفاتحين، وعبرت عن الملامح المعمارية التي ظهرت في مواطنهم الاصلية، سواء اكانت هذه الملامح نابعة من البيئة المحلية أم متأثرة بمخلفات العمارة اليونانية ام الرومانية في

<sup>1</sup> - البزاز، عزام ومحمود شكر الجبوري: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1990. ص163

<sup>2</sup> بهجة المعرفة، المجموعة الثانية، المجلد الأول مسيرة الحضارة، دار المختار للطباعة والنشر، 1982. ص429

# الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

هذه الدول<sup>1</sup> إن وصف الفكر كونه عالمياً أو واقعاً يجاور الواقع المحسوس (المادي) يمثل سنداً للمعرفة الإنسانية هو أساس لكثير من الفلاسفة والمنظرين ، ويشكل الفكر جانبا مهما في العمارة، إذ يتخذ البعد الفكري أثرا ودورا في تعريف الزخرفة ، فقد أشار هيغل ، على سبيل المثال، إلى المحتوى الفكري للأشكال المعمارية من خلال " ما ترمي إليه منتجات الهندسة المعمارية من تشغيل الفكر وإيقاظ تمثلات عامة بدل من أن تكون محض غلاف أو محيط لمدلولات تمتلك أشكالها سلفاً"<sup>2</sup>. لا شك أن دور الزخرفة في الفنون الاسلامية كان أساسيا في عملية تنظيم التاريخ وبنية خطابه المتناسك داخل صيورته وخطابه الحضاري بعد أن أدى دوره في بناء الثوابت الشكلية الموزعة على محور الزمان وأسس لسلم إحالات داخلية في مكنونات تلك المفردات الحضارية ليعيد نسقها الفكري وتأثيرها.

وللمصمم الزخرفي المعاصر إسهامات في هذا المجال من حيث استلهاً أعمال التراث والإضافة لها والتطوير فيها مما يزيد من جمالها ويرفع من قيمتها الفنية المعاصرة، لتتناسب مع العصر الحديث من أفكار ومعطيات وإمكانات تؤكد على انتشار هذا الفن الحيوي، ليعبر عن روح الأصالة في الفنون الزخرفية ، ومما لا شك فيه إن لكل تصميم أسس تتحكم به، وتنظم آلية المفردات والبنى التكوينية من أجل إضافة قيمة جمالية، وهدف يرتبط بالفكر والجمال. ومن هنا نستنتج ان الزخرفة في العمارة الاسلامية في كل مكان وزمان هي المضمون أو الروح وهي الأسس التي أدت الى توجيه عقل ويد المصمم (المزخرف) المسلم لأنتاج محتوى ذات خصوصية عالية لذلك كانت النتاجات الزخرفية الاسلامية تعتمد على أسس واحدة وغرضها تحقيق هدف واحد وهو إيجاد الفضاء المناسب للإنسان المسلم ليمارس حياته الدينية والدنيوية بكل يسر ودون مساس بأسس العقيدة الاسلامية فأنتج أعمال ذات بعد فكري إذ ان القاعدة الفكرية للزخارف ثابتة بمضمونها الذي يمثل الجانب الروحي

## مؤشرات الاطار النظري

- 1- ازدهرت وانتشرت فيها الزخرفة وفي كل من مصر والشام والفرس والهند وغيرها حيث شكلت اعظم الحضارات لما خلفته من آثار فنية ونقوش تجريدية.
- 2- فان كل طراز زخرفي يمثل حضارة عريقة لها قواعدها وقدمها الراسخ في مختلف أنواع الفنون ولها أثرها في الفنون التي لحقتها ونرى ان الزخرفة في العراق القديم قد انتشرت وأثرت في البلدان المجاورة.

<sup>1</sup> عبد الباقي ابراهيم، المنظور التاريخي للعمارة في الشرق العربي، ص29، مصر الجديدة مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية 1978  
<sup>2</sup> هيغل، "فن العمارة"، ترجمة جورج طريبيشي، دار الطليعة، بيروت، 1964، ص36.

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

- 3- الفنان العربي المسلم أخذ من النباتات وعناصر الطبيعة وحداته الزخرفية بعد تجريدها من صورتها الاصلية فلا نكاد نشاهد من الاغصان والفروع والاوراق الا خطوطا ومنحنيات أذ ان عالم النبات كان مصدر ألهام الفنان المسلم في استنباط أكثر الاشكال حيث أخذ يوظفها لأنتاج لوحات بعد تجريدها من شكلها.
- 4- أدرك الفنان المسلم وقوع التحريم على الفن التجسيمي ، لجأ إلى التجريد ، فنحا منحى تجريدياً وذلك من خلال الزخارف المجسدة لإنسيابية الخطوط ، والإتزان الهندسي.
- 5- يتخذ البعد الفكري أثرا ودورا في تعريف الزخرفة ، فقد أشار هيغل ، على سبيل المثال، إلى المحتوى الفكري للأشكال المعمارية من خلال " ما ترمي إليه منتجات الهندسة المعمارية من تشغيل الفكر وإيقاظ تمثلات عامة.
- 6- ان الزخرفة في العمارة الاسلامية في كل مكان وزمان هي المضمون أو الروح وهي الأسس التي أدت الى توجيه عقل ويد المصمم (المزخرف) المسلم لأنتاج محتوى ذات خصوصية عالية لذلك كانت النتاجات الزخرفية الاسلامية تعتمد على أسس واحدة وغرضها تحقيق هدف واحد وهو أيجاد الفضاء المناسب للإنسان المسلم ليمارس حياته الدينية والدنيوية بكل يسر ودون مساس بأسس العقيدة الاسلامية فأنتج أعمالا ذات بعد فكري.

### الفصل الثالث ( اجراءات البحث )

**اولا : منهجية البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وتحليل المحتوى لنماذج العينة كونه منهجا ملائما لدراستها.

**ثانيا : مجتمع الدراسة:** اشتمل مجتمع البحث على الزخارف النباتية والهندسية التي تم تنفيذها على جدران واروقه المراقده والتي بلغت (35) انموذجا زخرفيا مختلفا بعد ان استبعدت الباحثة نماذج لا تتوافق واهداف دراستها (وبمشاركة الخبراء)<sup>1</sup> من ذوي الاختصاص وعلى وفق مسوغات بحثيه اعتمدت هدف الدراسة والتي تم اختيارها على وفق التنوع الاسلوبي والتصميمي لكل منها الى جانب تأسيس الابعاد الفكرية التي تؤسسها عناصر التكوين في تلك النماذج قامت الباحثة بأعتماد منهجيه الوصف العام في تحليلها كونها منهجيه ملائمة لدراستها.

**ثالثا عينة الدراسة :** اختارت الباحثة ستة (6) نماذج زخرفية من المجتمع الاصيلي للدراسة (35) عينة بالطريقة القصدية ( الانتقائية) بسبب صغر حجم المجتمع الاصيلي تم اختيار العينة قصديا مشكلة نسبه 5% وعلى وفق المسوغات البحثية الآتية :

1- توافر الاسباب الموضوعية والمكانية والزمانية للنماذج

<sup>1</sup> - أ.د. عاصم عبد الامير ، اختصاص فنون تشكيلية - رسم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .

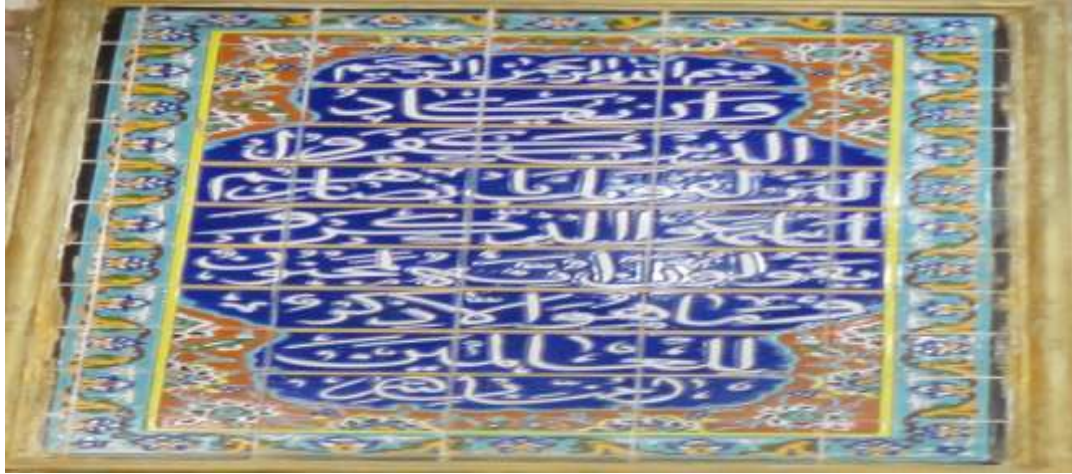
- أ.د. حامد عباس مخيف / فنون تشكيليه - كلية الفنون الجميلة - جامعه بابل

- أ.د. قدوري عراك / فنون تشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعه بغداد

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

- 2- التنوع الزخرفي والمتمثل بالزخارف النباتية والهندسية والمركبة
- 3- التعدد الاسلوبي للانظمة التصميمية للزخارف الجدارية
- 4- احتواؤها على البعد الفكري الاسلامي ووضوح جمالياتها

رابعاً : تحليل العينات



انموذج (1)

**الوصف العام:**

تكوين زخرفي خطي مصمم على الجدار الداخلي للمرقد جاء مكونه الاساس من الزخارف الجدارية المتمثلة بالزخارف النباتية التي احاطت بالتكوينات الخطية والتي حملت الوانا مابين الأزرق والاحمر والشذري والاخضر

**التحليل والمناقشة :** ان اولى الملاحظات التي حققت البعد الفكري في النموذج والتي يمكن ان يستلمها المتلقي من خلال البناء التصميمي للنموذج الذي اعتمد التناظر المتطابق في الزخارف النباتية والتي توزعت على الجانبين وما لهذا التماثل من بعد فكري تمثل بجانبه وجه الانسان الذي تتشابه فيه الجهتان ( اليسرى واليمنى) الى حد التطابق وهي سمة من سمات الجمال الذي أظهره الله في احسن خلقه وهو الانسان اما الالوان التي حملتها الاشكال الحروفية والزخارف النباتية فقد حققت هي الاخرى تضادا لونيا ونباتيا في القيمة اللونية وهي وسيلة تنظيم تعزز الاتصال وتحقق الاثارة البصرية فضلا عن تضمينها اي الالوان المستخدمة على المعاني الدلالية والرمزية والتعبيرية ومحاولة فك رموزها من قبل المتلقي بعد ان حققت انسجاما وتوافقا في مجاورتها فضلا الى ابعادها الفكرية والجمالية ومن سمات البعد الفكري للنموذج والذي جاء واضحا من خلال شكل الدائرة التي

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

ضمت القيمة اللونية البيضاء واحتلت قمة الشكل الزخرفي وزاد من اهميتها هو خط الثلث المتركب للبسمة التي لها اعتباراتها الوجدانية والتي جاءت الآيه القرآنية أسفل البسمة والاشكال الزخرفية النباتية وجاء اللون الابيض على أرضية زرقاء ومالهذه الالوان من دلالات فكرية تتمثل بأن القيمة البيضاء تعزز الاعتقاد بالطهارة والنظافة في حين ان لون الفضاء الازرق الذي يرمز الى السماء والماء والوان القرب والمنارات. اما التوازن الذي له اهميته في الواقع والطبيعه حيث خلق الله سبحانه وتعالى بأفضل صور التوازن التي يحقق الاستقرار للاشياء في الطبيعه والذي يعكس ذلك في النموذج من خلال التوازن المتمثل الذي جعل من النموذج أكثر استقرارا وصلابه وفضلا عن كل ذلك فإن الاتجاهية التي أظهرها النموذج باتجاه الاعلى والسمو والاتجاه نحو الله وطلب الرضا من قبل المتلقي المسلم.



أنموذج (2)

**الوصف العام :** لوحة زخرفية صممت على الواجهة الامامية للمرقد تشكلت من العناصر النباتية التي كونت زخارف النباتية والتي حملت اللون الذهبي على أرضية حملت قيمة لونه شذرية بتكوينين دائريين هندسيين على جانبي الشكل

**التحليل المناقشة:** تمثل الفكر الاسلامي في النموذج من خلال اهم سماته وخصائصه وهي ملء الفضاء على اعتبار ان المسلم كان يتحاشى الفراغ وهناك كره واضح فيما بينه وبين الفضاء وهذا ما لوحظ في النموذج من خلال تشظي الخطوط المنحنية التي تكونت منها الزخارف النباتية والتي احتلت جل فضاءه من جراء الانتشار الحزوني لتلك الخطوط وبالتالي تؤسس ايهاما بالاتجاه والحركة اللذين يثيران الانتباه نحوهما ومن ثم سحب البصر والاهتمام نحو حركتهما وهذا ما يدفع بصر المتلقي بمتابعه نظامها التصميمي الذي توزع الى جانبين متماثلين ومتطابقين في جميع مفرداته وهو ما يسمى التتابع المؤسس للناحية الوظيفية والقيم الجمالية ومن وسائل التنظيم الاخرى التي عكست ابعادا للفكر الاسلامي المستنير قد تمثلت بمجاورة الفنان المسلم بالعناصر البنائية التي تشكل منها نموذجه الزخرفي (عينة الدراسة) لينقلها مجردة من تفاصيلها الطبيعية وهذا ما يسمى بالتجريد الذي يعد سمة



## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

اساسيه من سمات الفن الاسلامي المتمثل بالفنون الزخرفية النباتية والتي جعل منه فنا اصيلا متفردا عن باقي فنون العالم اما نظام التوازن المركزي الذي اعتمده الفنان المسلم في النموذج والتي سحب بصر المتلقي نحو مركزيته حيث جعل شكلا نباتيا لوزيا احتل الموقع الفضائي المركزي محققا السيادة الشكلية له ومن ثم احاطته بالاشكال النباتية الاخرى ولاشك ان هذه الهيمنة تحقق الاثارة البصريه نحو المركز ومن ثم متابعه بقيه عناصر البناء التي تكون منها النموذج ومحققه في ذات الوقت ابعادا فكريه الى جانب السمات الجماليه من خلال الانسجام اللوني المتعدد فيما بين العناصر ذاتها وما بينها وبين فضاءه ذي القيمة اللونية الشذرية



### انموذج (3)

**الوصف العام :** تكوين زخرفي صمم على الجدار للباحة الداخلية للمرقد تكون النموذج من شكل هندسي سائد (شكل المعين) احتل معظم فضاءه واحيطت به زخارف نباتية من جهاتها الأربعة وحملت الوانا لها معان دلالية لدى الفنان المسلم.

### المناقشة والتحليل:

تمثلت اولى حالات الفكر الاسلامي في النموذج بالتكرار المنتظم للزخارف النباتية التي احتلت اركان شكل المربع ( النموذج ) وهذا التكرار حقيقه مرتبط بالتوالي والتتابع من خلال تكرار الليل والنهار وتكرار ايام الاسبوع وما الى ذلك من تكرارات وجميعها تحقق الايقاعات المتناغمة وبالتالي تأسس ناتج جمالي يرافقه بعدا وظيفي (نفعيا) السيادة التي حققها الاشكال الحروفية التي كتبت بخط الثلث المحقق للغايات الجمالية داخل شكل المعين السائد بصورة متراكبة تحقق من خلال علاقتها بالفضاء المحيط بها مؤسسة ناتجا بالتضاد اللوني الذي يدفع هو الآخر بالتوظيف الجمالي حيث جاءت الكتابات الخطية باللون الابيض على أرضية (فضاءه) الذي حمل اللون المعروف لدى المسلمين وهو



## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

اللون الازرق لما يحمله من دلالات رمزية متعددة والتي تحقق الاستمتاع والقبول لدى المتلقي لاسيما بعد ان احيط الشكل الهندسي ( المعين ) بخطوط صفراء اللون لأثارة الاهتمام وتحقيق الجاذبية الجمالية ان التوافق ما بين الشكل الهندسي والزخارف النباتية التي احيطت به الى جانب التكوينات الخطية قد اسس وحده زخرفية عكست فكرا اسلاميا تمثل بالتوحيد الذي يعد اهم مرتكزات الفكر الاسلامي ، فضلا عن التواصل الذي يبتغيه المجتمع الاسلامي وهذه الوحدة جاءت مترابطة ومتناسكة بين أجزائها وهذا ماله علاقة بأن تعكس مرتكزا فكريا اسلاميا يلزم المسلمين على التماسك والترابط فيما بينهم لتحقيق غاياتهم التي جاءت بخدمة الاسلام والبشرية جمعاء وقد توضحت وحده النموذج الجمالية من خلال توزيع المفردات النباتية لتحتل فضاءه بأكمله وهذه المفردات أضافت بعدا وظيفيا من جهة وصفات جمالية مثيرة من جهة أخرى



أنموذج (4)

### الوصف العام

نموذج زخرفي مزخرف على الجدار الخارجي للمرقد تكون النموذج من زخارف هندسية تشكلت من خلال تناظر الشكلين في الجانب العلوي وتكراراتها وضمن الوانا متعددة واحيطت بها من الجانبين زخارف نباتية

### التحليل والمناقشة

بلا شك ان التكرار المتطابق للوحدة الزخرفية المتمثل بالشكل الهندسي النجمي قد عكس فكرا اسلاميا واضحا اعتمده الكون من خلال التكرار والتعاقب لكل ما موجود في الطبيعة الى جانب تحقيق الابعاد الوظيفية (التربينية) والجمالية المؤسسة للاستمتاع البصري فضلا عن الأبعاد التعبيرية للزخارف

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

الاسلامية سواء كانت هذه الزخارف ( نباتية ام هندسية ام خطية ام حيوانية ام مركبة فيما بين هذه الانواع اما الانسجام اللوني المتحقق من الالوان المتجاورة فيما بين اللونين المتوافقين ( الازرق والشذري ) التي لها ابعادا رمزية ودلالية للفنان المسلم الى جانب تحقيق التوافق اللوني الذي يعد من اهم المرتكزات الجمالية التي يمكن ان يستلها المتلقي في النموذج هذا من جهة ومن جهة اخرى الانسجام ايضا بين هذين اللونين وما احيط بها من الوان ساعدت على تحقيق الأثارة الجمالية المعززة للاتصال فيما بينها وبصر المتلقي اما الانتشار الواضح من الخطوط التي تكونت منها الاشكال النجمية وفي جميع الاتجاهات والذي يعني الاتساع في الفكر الاسلامي ومن ثم الترابط ما بين الأجزاء لتحقيق الوحدة الزخرفية المتناسكة والتي تعكس ما يبتغيه الاسلام من التماسك مابين الافراد المسلمين ليكونوا قوه يصعب تشتيتها فضلا عن تحقيق السيادة والهيمنة للشكل النجمي وقد احيطت بها بقية العناصر الزخرفية لتأكيد الالتفاف حول الفكر الاسلامي المتميز الى جانب تأسيس حركة دورانية باتجاه عقارب الساعة وهذا ماله صلة بالطواف حول الكعبة من جانب والى تحقيق ايها بالتحرك الذي يدفع بالمتلقي لمتابعة اجزاء النموذج ونظامه البنائي المعزز للاتصال وقد ساهم في وضوح ذلك الزخارف النباتية التي توزعت على الجانبين في أعلى الزخارف الهندسية مما حققت توافقا تكامليا مابين الزخرفتين



الهندسية والنباتية لتعكس فكرا وجدانيا يعتمد على الترابط والتماسك

انموذج (5)

### الوصف العام :

لوحة زخرفية تقع على الواجهة الأمامية العليا للمدخل الرئيسي للمرقد تكونت من زخارف نباتية تشكلت من خلال تناظر الشكلين وتكراراتها وضمن الوان متعددة

### التحليل والمناقشة

من اهم المدلولات الظاهرة للفكر الاسلامي في النموذج ظهرت بالتكرار المنتظم للزخارف النباتية التي احتلت أرضية ( النموذج ) وهذا التكرار مرتبط بالتوالي والتتابع وما الى ذلك من تكرارات وجميعها تحقق الايقاعات المتناغمة وبالتالي تأسس ناتج جمالي يرافقه بعدا وظيفي (نفعيا) السيادة التي حققتها الاشكال الحروفية التي كتبت بخط الثلث المحقق للغايات الجمالية وقد ظهر التضاد اللوني في الشكل الزخرفي من خلال علاقة الالوان ( الفيروزي والاحمر والازرق والابيض الذي يدفع هو

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

الأخر بالتوظيف الجمالي حيث جاءت الكتابات الخطية باللون الابيض على أرضية (فضاءه) الذي حمل اللون المعروف لدى المسلمين وهو اللون الازرق لما يحمله من دلالات رمزية متعددة والتي تحقق الاستمتاع والقبول لدى المتلقي لاسيما بعد ان احيط الشكل الزخرفي باللون الاصفر لأثارة الاهتمام وتحقيق الجاذبية الجمالية توضحت وحده النموذج الجمالية من خلال توزيع المفردات النباتية لتحتل فضاءه بأكمله وهذه المفردات أضافت بعدا وظيفيا من جهة وصفات جمالية مثيرة من ان التوافق ما بين الخط والزخارف النباتية التي احيطت به قد اسس وحده زخرفية عكست فكرا اسلاميا تمثل بالتوحيد الذي يعد اهم مرتكزات الفكر الاسلامي ، فضلا عن التواصل الذي يبتغيه المجتمع الاسلامي وهذه الوحدة جاءت مترابطة ومتماسكة بين أجزائها



انموذج (6)

**الوصف العام :** تكون النموذج من تكوين يحتوي على الزخارف النباتية نقشت بداخله اسم من اسماء الله الحسنى ( الحنان) على ارضية فيروزي احيط باللون الذهبي بتكوينات زخرفية على شكل حبل دائري نقشت هذه اللوحة الزخرفية على الباب الرئيسي للمرقد

**التحليل والمناقشة:** ان مفهوم الكمال يتجسد عبر تكامل المنظومة الشكلية التي تغلق المساحة نتيجة النسق الواحد الذي لا يتغير بفعل تماثلات مفهوم التكرار من خلال وجود وحدة اساسية واحدة تستند الى سيادة نسق اتجاهاي واحد فالتطابق الشكلي للنموذج يتضح من خلال تماثل طرفي التكوين، فقد احيط الشكل التكوين بالدائرة بما يمكن مقاربتها من فكرة عقائدية قائمة على ان الله سبحانه وتعالى واحد يحيط بكل شيء ولا يخل منه شيء، وهو من مصاديق مفهوم الكمال من خلال التكرار الوحدة والتنوع الراجع لوجود السمة الزخرفية التي تكفل احداث التماسك الحاصل ضمن النظام الزخرفي بفعل التماثل المتطابق والتماثل الحر ضمن الانساق الزهرية المعولة على تقسيم مساحي لوحدة تكرار الزخارف متداخلة بجميع الاتجاهات على وفق التناظر الذي وجد اثره اثناء عمليات تنظيم الزخارف

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

الزهريّة من مصاديق مفهوم الكمال في الفكر الاسلامي انه يتضمن التكامل في الرؤية الموضوعية للموجودات التي نجد تماثلاتها في طريقة تقديم الشكل الزخرفي ضمن البنية فاللون الفيروزي الدال على السماء والنقاء تغلغله زخارف نباتية على شكل ازهار توزعت بطريقه متناظرة عكست مفهوم السمة الفكرية في البنية الزخرفية بفعل التماثلية بين اجزاء النصفين المتناظرين في ضوء وجود الجزء الدائري الذهبي المحيط بالشكل

### الفصل الرابع ( نتائج الدراسة )

- بعد تحليل نماذج العينة توصلت الباحثة الى جملة من النتائج ذات العلاقة بهدف دراستها وهي كالآتي:
- 1- ان اولى الدلالات الفكرية التي تمثلت من خلال تحليل عينة الدراسة ونخص بالذكر منها النصوص الخطية التي حملت آيات من القرآن الكريم نماذج (1،3)
  - 2- يعد التكرار احد اهم سمات الفن الاسلامي لما له من ارتباطات وجدانية وروحية مع الفكر الاسلامي لما له من ارتباطات وجدانية وروحية مع الفكر الاسلامي والايحاء بتعاقب الليل والنهار وايام الاسبوع... الخ (عينة الدراسة)
  - 3- من الدلالات الفكرية التي تحملها نماذج العينة قد تمثلت بالعلاقة التكاملية ما بين الفنون الزخرفية والتكوينات الخطية من جهة وما بين انواع الزخارف ( النباتية والهندسية)
  - 4- من وسائل التنظيم المهمة التي حققت البعد الفكري للفن الاسلامي هي التوازن المرتبط بالطبيعه والكون والذي تحقق بجميع نماذج العينة محدثا تفاعلا جماليا الى جانب البعد الوظيفي (عينة الدراسة)
  - 5- توضحت الهيمنة الشكلية التي تسحب البصر نحوها ومتابعه الاشكال الاخرى المتكون منها النموذج وحسب اهمية كل منها (عينة الدراسة)
  - 6- استخدم اللون كعنصر بنائي فاعل داخل فضاءات نماذج العينة مشكلا انسجاما واضحا وتوافقا ملموسا الى جانب حملها دلالات رمزية تثير انتباه المتلقي وتأسس النواتج الجمالية والتعبيرية (عينة الدراسة)
  - 7- جسدت الزخارف الاسلامية بأنواعها المختلفة والمنفذه على فضاءات المرقدين للشريفين ( الرضي والمرضى) الدلالات العقلية والطبيعية والجمالية عن طريق تجريد عناصرها سواء كانت تلك العناصر نباتية ام هندسية (عينة الدراسة)
  - 8- تعد التعبيرات ذات الدلالات الفكرية والجمالية التي تحمل مضامين الزخارف الجدارية المعبرة عن التوحيد بمثابة ترجمة جمالية لمضامين فكرية تكونت داخل نفوس المسلمين (عينة الدراسة)

## الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية (مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا) م.نورس عدي علي

9- سعي الفنان المسلم في زخارفه الجدارية الى ايجاد لغة ذات دلالة مقابلة للوجود بأعماده على الابتكارية التي خاطب بها العالم المرئي ليؤكد العلاقات الروحية والوجدانية ما بين الفنان المسلم وخالقه (عينة الدراسة)

10- اتسمت الاتجاهية التي غالبا ماجاءت عمودية ( رأسية) باتجاه الاعلى والسمو والرفعه لتعكس طلب رضا المؤمن القبول والرضا من الله سبحانه وتعالى وهذا اقصى غايات الفكر الاسلامي (عينة الدراسة)

11- تحقيق الانتشار اللانهائي عن طريق تكرار المفردات الزخرفية الجدارية كحقيقه ليعكس من خلالها الايقاع المتناغم الموجود في الطبيعه والمرتبط بالفن الاسلامي كوسيلة تنظيم جماليه فاعلة

### ثانيا :- التوصيات

حددت الباحثة بعض التوصيات للاستفادة منها وهي كالآتي

1- الافادة من نتائج هذه الدراسة من قبل المؤسسات العلمية والفنية كونها فنا يزين المواقع الفضائية المعمارية جماليا

2- التشجيع على اصدار المطبوعات والمنشورات في الدراسة الفكرية والجمالية لأظهار الدلالات الرمزية ودعم حركة الفنون الزخرفية الاسلامية

3- اطلاع دارسي الفنون الزخرفية والخط العربي لما انتهت اليها دراسة الباحثة بغية تحقيق معرفة بألية الكشف عن الابعاد الفكرية والجمالية

### ثالثا: المقترحات

استكمالا لنتائج الدراسة تقترح الباحثة الدراسات الآتية

- 1- البعد الفكري للتكوينات الخطية المنفذه على جدران المواقع الاسلامية
- 2- دراسة مقارنة ما بين الفنون الزخرفية الاسلامية في العراق واماكن اخرى كتركيا وايران
- 3- الابعاد الجماليه والتعبيري له للعلاقة الرابطة ما بين التكوينات الخطية والزخارف الاسلامية

### المصادر

- 1- البزاز، عزام ومحمود شكر الجبوري: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1990
- 2- الخزاعي، عبد السادة عبد الصاحب فنجان : الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة ؛ دراسة مقارنة

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

- 3- الشرقاوي، داليا أحمد فؤاد : الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2000 ،
- 4- الالفي ، ابو صالح ، الفن الاسلامي ( اصوله وفلسفته ) ، القاهرة ، دار المعارف ، 1969م.
- 5- ايناس حسني : التلامس الحضاري ؛ الإسلامي - الأوربي ، .
- 6- الزعابي ، زعابي : الفنون عبر العصور ، ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1990 .
- 7- بهجة المعرفة، المجموعة الثانية، المجلد الأول مسيرة الحضارة، دار المختار للطباعة والنشر، 1982.
- 8- حسن علي حمودة ، فن الزخرفة ، بيروت لبنان، 1980
- 9- حبش، حسن قاسم، مبادئ فن الزخرفة، ط1، بغداد، 1984 ،
- 10- خليلي ناصر: التسلسل الزمني لتاريخ الفن والعمارة الإسلامية ، طبع في الصين، 2005.
- 11- رويه ريمون : فلسفة القيم ، مطبعة جامعته دمشق ، سوريا 1961
- 12- زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، دبت
- 13- طارق هزيمة : الفنون وأشكالها التجريد في اللامتاهي ، مجلة رافد العدد/26 ثقافته والاعلام ، الشارقة ، 1999
- 14- عبد الله أبو راشد، السجاد والكليم التقليدي في العالم الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2001م
- 15- عفيف بهنسي : جمالية الفن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1979
- 16- عبد الباقي ابراهيم ، المنظور التاريخي للعمارة في الشرق العربي، مصر الجديدة مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية 1978
- 17- عبد الرضا بهية داود: الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1989
- 18- فارس، شمس الدين، والخطاط سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، ط1، بغداد، 1980
- 19- مرزوق، محمد عبد العزيز : مكانة الفن الإسلامي بين الفنون ، مطبعة جامعة القاهرة، كلية الآداب ، المجلد العاشر، الجزء الأول، 1959

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرتضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

- 
- 
- 20- مظفر كاظم حميد : الاستعاره الشكلية وابعادها الوظيفيه والجماليه في المنجزات الطباعية ، رساله ماجستير ، جامعة بغداد ، 2015
- 21- محمد عبد العزيز مرزوك : الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1978
- 22- محمد الحسيني عبد العزيز : دراسات في العمارة والفنون الإسلامية ، المطبعة العصرية ، دت
- 23- مصطفى عبده : المدخل إلى فلسفة الجمال ؛ محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999
- 24- يونس خنفر : تاريخ وتطور فنون الزخرفة والأثاث عبر العصور ، ط1 ، دار الراتب الجامعية ، بيروت- لبنان ، 2000
- 25- هيغل، "فن العمارة"، ترجمة جورج طربيشي، دار الطليعة، بيروت، 1964
- James. David, Islamic art an Introduction, The Hamlyn Published Group, London , 1974.
- 2 Trunbull , Arther and Russel: The Graphics of communication Typography Layout Design , 2 nd Edition ,Ohio Unv, New york ,1994
- References:**
- 1- Al-Bazzaz, Azzam and Mahmoud Shukr Al-Jubouri: Arabic Calligraphy and Islamic Ornamentation, University of Baghdad, College of Fine Arts, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1990
- 2- Al-Khuzai, Abd al-Sada Abdel-Saheb Finjan: Abstract Painting between the Islamic View and the Contemporary Vision. Comparative study
- 3- Al-Sharqawi, Dalia Ahmed Fouad: Islamic motifs and their use in contemporary decorative applications, Master Thesis, Faculty of Applied Arts, Helwan University, 2000
- 4- Al-Alfi, Abu Saleh, Islamic Art (Fundamentals and Philosophy), Cairo, Dar Al-Maarif, 1969 AD.
- 5- Enas Hosni: civilized contact; Islamic - European,.



الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

- 
- 
- 6- Al-Zaabi, Zaabi: Arts Through the Ages, 1st Edition, Dar Al-Orouba for Publishing and Distribution, Kuwait, 1990.
  - 7- The Joy of Knowledge, the second group, the first volume, The March of Civilization, Dar Al-Mukhtar for Printing and Publishing, 1982.
  - 8- Hassan Ali Hammouda, The Art of Decoration, Beirut, Lebanon, 1980
  - 9- Habash, Hassan Qasim, Principles of the Art of Decoration, 1st Edition, Baghdad, 1984
  - 10- Khalili Nasser: Chronology of the History of Islamic Art and Architecture, printed in China, 2005.
  - 11- Roy Raymond: Philosophy of Values, Damascus University Press, Syria 1961
  - 12- Zakaria Ibrahim: The Problem of Art, Misr Printing House, Cairo, dt
  - 13- Tariq Hazimah: Arts and the Problem of Abstraction in the Infinite, Rafid Magazine, Issue / 26, Culture and Media, Sharjah, 1999
  - 14- Abdullah Abu Rashid, Traditional Carpets and Kilims in the Islamic World, Research Center for Islamic History, Arts and Culture, Istanbul, 2001
  - 15- Afif Bahnasi: The Aesthetic of Arab Art, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1979
  - 16- Abdel Baqi Ibrahim, Historical Perspective of Architecture in the Arab East, Heliopolis, Center for Planning and Architectural Studies, 1978
  - 17- Abd Al-Ridha Bahia Daoud: Technical Foundations of Wall Decorations in Al-Mustansiriya School, Unpublished Master Thesis, University of Baghdad, Al-Noon Al-Jamila College, 1989
  - 18- Faris, Shams al-Din, and the calligrapher Salman Issa, History of Ancient Art, 1st Edition, Baghdad, 1980



الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

- 
- 
- 19- Marzouq, Muhammad Abdel Aziz: The Place of Islamic Art Among the Arts, Cairo University Press, Faculty of Arts, Volume Ten, Part One, 1959
- 20- Muzaffar Kazem Hamid: The Formal Metaphor and Its Functional and Aesthetic Dimensions in Typographic Achievements, Master Thesis, University of Baghdad, 2015
- 21- Muhammad Abdel Aziz Marzouk: Islamic Decorative Arts in Morocco and Andalusia, House of Culture, Beirut, 1978
- 22- Muhammad Al-Husseini Abdel Aziz: Studies in Islamic Architecture and Arts, Modern Press, d.
- 23- Mustafa Abdo: Introduction to the Philosophy of Beauty. Critical, Analytical and Original Axes, 2nd Edition, Madbouly Library, Cairo, 1999
- 24- Yunus Khanfar: History and Development of the Arts of Decoration and Furniture Through the Ages, 1st Edition, Al-Ratib University House, Beirut-Lebanon, 2000
- 25- Heigl, "The Art of Architecture", translated by George Tarbishi, Dar Al Taleea, Beirut, 1964
- James. David, Islamic art an Introduction, The Hamlgn Published Group, London , 1974.
- 26- Trunbull , Arther and Russel: The Graphics of communication Typography Layout Design , 2 nd Edition ,Ohio Unv, New york ,1994

الابعاد الفكرية للفنون الزخرفية الاسلامية  
(مرقد الشريف الرضي والمرضى أنموذجا)  
م.نورس عدي علي

---

---

**The intellectual dimensions For Islamic decorative arts**  
**(Sharif Al-Radhi and Al-Murtada)**  
**Nawras odai ali**  
Al-Nahrain university

**Abstract:**

The researcher's study concerned the intellectual dimensions of Islamic ornamentation, as these dimensions are so important that they are effective in enriching Islamic art in general and decorative art in particular. What is the intellectual dimension of the Islamic decorations in the religious shrines? The aim of the study was defined by identifying the intellectual dimensions and revealing their effects on Islamic decorative art, while the second chapter consisted of two topics, the first of which was concerned with studying Islamic art and the essence and characteristics of Islamic arts. Research procedures) The research methodology adopted by the researcher, which was represented by its adoption of the methodology of description and analysis of the content of the sample samples, being a suitable methodology for their study, in addition to their inclusion of the study community and its sample. - Islamic decorations of various kinds and implemented on the spaces of the shrines of the two shrines (Al-Radhi and Al-Mortada) embodied the mental, natural and aesthetic connotations by abstracting their elements, whether those elements were plant or engineering Then the study was concluded with recommendations, proposals and a list of sources Keywords (intellectual dimensions, decorative arts)